

عرفت قديماً بالبساطة وتناسبها مع طبيعة الحياة والظروف الاقتصادية السائدة

الخدمات الصحية في الكويت .. تاريخ من التطور

■ الحجر الصحي بدأ في مطلع القرن العشرين عندما جعله البريطانيون إجراء إجبارياً

■ نظام المعاينة المنزلية كانت تشمل الكشف السريري والمعالجة بالدواء والإبر

عرفت الخدمات الصحية في الكويت قديماً بالبساطة وتناسبها مع طبيعة الحياة والظروف الاقتصادية السائدة آنذاك وكان موقعها المتميز على الخليج العربي وكثرة القادمين إليها من البحر سببا لتعرضها للأمراض والأوبئة التي لا تنتقل معهم أحيانا.

وقد بدأ الحجر الصحي في الكويت مطلع القرن العشرين وتحديدا في عام 1904 عندما جعله البريطانيون إجراء إجباريا تحت إشراف طبيب القنصلية البريطانية حتى تسلمت الحكومة عام 1951 مسؤولية الإشراف على الحجر الصحي والطب الوقائي بشكل عام في البلاد.

وجاء في كتاب «تاريخ الكويت الحديث» للدكتور احمد ابو حاكمه ان الكويت كانت تتمتع بسمعة طيبة من الناحية الصحية بين بلدان الخليج العربي مستشهدا بذلك بان المستر هارفورد جونز «أحد أعضاء الوكالة التجارية الإنجليزية بالبصرة» امضى بها فترة من الوقت عام 1790 من اجل الاستجمام بعد ان ألم به مرض بالبصرة.

وأورد مركز البحوث والدراسات

الكويتية بعضا من الجوانب الجديدة في التاريخ الصحي في الكويت قديما وقبل ظهور النفط معتمدا على العديد من الوثائق والمصادر التاريخية منها على سبيل المثال رسالة طبيب الأرصادية الأمريكية استائلي ميلري الذي عمل في الكويت منذ عام 1912 وحتى عام 1941 الى حمد الخالد عام 1925 والتي تسلط الضوء على جانب مهم من الأوضاع الصحية في

الكويت آنذاك. وأوضحست هذه الرسالة ان نظام المعاينة المنزلية من الطبيب للمريض في المنزل كان متوقفا في الكويت آنذاك وشمل المعاينة الكشف السريري والمعالجة بالدواء والإبر مقابل دفع رسوم مالية محددة حيث بلغت تعرفه المعاينة المنزلية 10 روبيات بينما تفاوتت قيمة الدواء من 5 إلى 15 روبية أما قيمة الإبرة ففصل الى 30 روبية.

وفي مذكرات اول طبيبة في الأرصادية الأمريكية عن فترة عملها في الكويت وهي الدكتورة كالفرلي جاء «أن القسم الصحي في الأرصادية قرر استيفاء اجر رمزي للمماردين على الدفع وذلك لأننا على ثقة بأن الدواء الذي يمنح للمريض سيكون يسبب مرض السمل الى جانب الأم الآن وبعض الأمراض والأصابات الأخرى».

كما جاء في وثائق مركز البحوث

وأما الوثائق التي تناولت الوضع الصحي في الكويت قديما فإشارت الى بعض الأمراض التي كانت منتشرة آنذاك - في فترة العشرينيات - مثل مرض الحصبة ومرض داء الجنب «التهاب الغشاء المحيط بالرئة» والذي غالبا ما يكون يسبب مرض السمل الى جانب الأم الآن وبعض الأمراض والأصابات الأخرى.

كما جاء في وثائق مركز البحوث

والدراسات الكويتية ان المرحوم عبدالله ابن الملا عيدالله العبدالله القناعي بعد من الرواء الأوائل الذين تعلموا ميادئ مزاوله مهنة الطب سواء من خلال مساعدة طبيب المعندية البريطانية او عبر تقديم خدمات تضميد المرضى والجرحى المسترددين على مستوصف المعندية. وعمل عبدالله القناعي وتدريب تحت إشراف طبيب المعندية

■ الكويت كانت تتمتع بسمعة طيبة من الناحية الصحية بين بلدان الخليج العربي

■ تعرفه المعاينة المنزلية بلغت 10 روبيات وقيمة الدواء تفاوتت بين 5 إلى 15 روبية

البريطانية في الكويت الدكتور المرحوم نور محمد الذي عمل في مستوصف المعندية خلال الفترة من عام 1908 حتى 1912 لينتقل بعدها القناعي للعمل مع الدكتور كعلي الذي خدم خلال الفترة من 1912 حتى 1918 الى ان تم إلحاق هذا المستوصف في 1 سبتمبر عام 1918 بسبب الحرب العالمية الأولى.

وبعد ان اكتسب القناعي العزقة والمهارة في الممارسات الطبية افتتح «دواخانه» اي صيدلية بلفة أهل الكويت قديما والتي تعتبر من الصيدليات الكويتية الأولى التي بدأت في تقديم الخدمات العلاجية للمرتادين من المرضى والجرحى

النظام

تحويلات رئيسية ثلاثة، تتعلق بطبيعة الاقتصاد وقاعدته الإنتاجية وطبيعة القوة البشرية للحركة له.

وقال « ان التحولات الثلاثة التي تستهدفها رؤية الإصلاح الاقتصادي في الكويت، تتعلق بالانتقال من اقتصاد ريعي يحكمه القطاع العام إلى اقتصاد تنافسي يحركه القطاع الخاص .. ومن قاعدة انتاجية ضيقة تعتمد على ثروة ناضبة إلى النوع في قاعدة انتاجية عريضة، تساهم فيها الأنشطة المالية والتجارية واللوجستية بنسبة عالية من الناتج المحلي الإجمالي. والتحول الثالث من قوة عاملة تشكل العمالة الوافدة النسبة الأكبر من هيكلها إلى عمالة وطنية تشكل العمود الفقري لهذا الهيكل».

اضاف الغانم الذي يعد أول رئيس برلمان عربي يحمل صيف شرف على المئذنة : «ان الإصلاح الاقتصادي والمالي ثلاثي الأبعاد هذا يستلهم فكر صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد ، الذي هو والدنا قبل ان يكون قائدنا ، وكبيرنا قبل ان يكون أميرنا والذي يطمح إلى ان يجعل الكويت مركزا تجاريا وماليا القلميا ودوليا».

وكرر «ان هذا الفكر تمت بلورته إلى رؤية تنمية كاملة واضحة للكويت 2035 ، يجري العمل على تنفيذها في إطار خطط خمسية متتابعة تبلغ تكاليف تنفيذ هذه المشاريع المدرجة في اولها فقط قرابة 116 مليار دولار ، تتوزع على كل القطاعات الاقتصادية عموما ، وعلى مشاريع الكهرباء والماء وقضايا الصحة والتعليم على وجه الخصوص. كما تشكل برامج التخصصية والشراكة بين القطاعين العام والخاص والمشاريع الصغيرة والمتوسطة أليات رئيسية لتحقيقها».

وأوضح بهذا الصدد : « وإذا كان الوقت لا يتسع للحديث عن السياسات الرئيسية وعن منظومة التشريعات الحديثة ، التي تواكب عملية الإصلاح الاقتصادي والمالي هذه ، فإن من الضروري أن أذكر أن هذه السياسات والتشريعات تتوجه نحو الانفتاح الكامل والفاعل ، ونحو تسهيل التقابير والإجراءات ، ونحو ايجاد مناخ استثماري جاذب للاستثمارات العربية والأجنبية».

وتعرق الغانم في كلمته الى اتفاق الإصلاح الاقتصادي والمالي في لبنان قائلا : « أرجو ألا ارتكب خطأ كبيرا عندما أزعج أن برنامج الإنفاق الاستثماري على البنية الأساسية في كل مرافقها ومناظيرها ، والذي يتضمن أكثر من 280 مشروعا ، يمثل إلى حد بعيد قطعتان لبنتان الاقتصاديات ونموحه النمووي للمرحلة القادمة».

وأشار الى النجاح الكبير الذي حققه « مؤتمر سيدر » - المنعقد في ابريل الماضي بباريس - لدعم لبنان اقتصاديا ، والذي أسفر عن عود وتعهدات مالية يتجاوز مجموعها 11 مليار دولار ، لإعادة تأهيل البنية الأساسية وتحديث الاقتصاد والإدارة العامة وإعطاء القطاع الخاص في لبنان دفعة قوية جديدة. وقال : لقد استجاب المجتمع الدولي في هذه السياسات والتشريعات لتوجه نحو الانفتاح الكامل والفاعل ، ونحو تسهيل التقابير والإجراءات ، ونحو ايجاد مناخ استثماري جاذب للاستثمارات العربية والأجنبية».

وتعرق الغانم في كلمته الى اتفاق الإصلاح الاقتصادي والمالي في لبنان قائلا : « أرجو ألا ارتكب خطأ كبيرا عندما أزعج أن برنامج الإنفاق الاستثماري على البنية الأساسية في كل مرافقها ومناظيرها ، والذي يتضمن أكثر من 280 مشروعا ، يمثل إلى حد بعيد قطعتان لبنتان الاقتصاديات ونموحه النمووي للمرحلة القادمة».

وأشار الى النجاح الكبير الذي حققه « مؤتمر سيدر » - المنعقد في ابريل الماضي بباريس - لدعم لبنان اقتصاديا ، والذي أسفر عن عود وتعهدات مالية يتجاوز مجموعها 11 مليار دولار ، لإعادة تأهيل البنية الأساسية وتحديث الاقتصاد والإدارة العامة وإعطاء القطاع الخاص في لبنان دفعة قوية جديدة. وقال : لقد استجاب المجتمع الدولي في هذه السياسات والتشريعات لتوجه نحو الانفتاح الكامل والفاعل ، ونحو تسهيل التقابير والإجراءات ، ونحو ايجاد مناخ استثماري جاذب للاستثمارات العربية والأجنبية».

وتعرق الغانم في كلمته الى اتفاق الإصلاح الاقتصادي والمالي في العالم العربي ، قائلا : « أن الإصلاح أشبه بالعمل الجراحي مؤلم موجه ولكن لا غنى عنه. فالنخبة أول شروط الاستثمار والتغيير مستحيل مع تمسك كل فريق بخندقه ومكاسبه ، والتغيير مستحيل مع بقاء كل مسؤول في منصبه».

وساق الغانم في هذا الإطار مثلا على أحدث تجارب الإصلاح وإعادة الهيكلة ، من خلال ما يحدث في المملكة العربية السعودية ، قائلا «لعل أقرب مثال عملي حديث على هذا النهج ، هو عملية إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي الذي تتم برعاية مباشرة من خادم الحرمين الشريفين للملك سلمان بن عبدالعزيز ، ويمتازة بحيلة من ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان».

وأكد « ان الإصلاح بحاجة إلى نفس طويل من الحكومات ومن الشعوب على حد سواء . وهذا النفس لن يكون مجديا إذا كان قصيرا أو قاصرا أو متقلعا بل يجب ان يظل موصولا ومتنظما ومنطقا طوال فترة العبور والتحول».

أضاف « من المؤسف ان بعض حكوماتنا لا تصارح شعوبها بالحقائق عن أوضاع الإصلاح والامة وعن فترة التحول وتدابيراتها. كما ان هذه الحكومات لا تتيح لشعوبها المكافحة المالية والاقتصادية والاجتماعية لتأجيل الإصلاح أو التردد بشأنه. وهذا ما يقصر - دون أن يبرر - سبب النفس الشعبي القصير في الصبر على مقتضيات الإصلاح والامة ..

واستدرك الغانم قائلا ، من جهة أخرى، لابد من الإقرار أنه من الصعب على بعض الحكومات العربية ، أن تتغلب شعوبها بتحمل تكاليف الإصلاح طوال سنوات التحول الجذري، وفي تري كيف ينتشر الفساد المالي والإداري الذي يستيقض المال العام ويعيق التغيير ، ويضيع أجواء الفلق والإحباط والباس».

واختتم الغانم كلمته بالتشديد على أهمية تحقيق الاستقرار السياسي والأمني والمجتمعي ، كوابئة لاية عملية تنموية.

وقال : « نعلم جميعا ان الحديث عن التحول الاقتصادي والإصلاح وعن التنمية المستدامة والاستثمار وعن المعاصرة والحداثة في التقدم التقني والاقتصاد المعرفي ، يصبح أقرب إلى الخيال العلمي في غياب البيئة المستقرة سياسيا ومجتمعيا للأمة داخليا وخارجيا».

أضاف « هذه الحقيقة بالذات تثير تساؤلات ملحة ومستعجلة عن معنى التنمية والاستثمار في وطن ممزق الأوصال محكم الأغلال ؟ وعن جدوى الإصلاح والانفتاح لدول لا منعة لحدودها وأرضها ولا حرمة لدم أبنائها ودم أطفالها».

من جانبه أكد رئيس الوزراء اللبناني المكلف سعد الحريري ، ان سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد كان داعما للبنان في كل المراحل التي واجه فيها حربيا ، مضيفا ان سموه «أول من وقف معنا».

وأعرب الحريري في كلمة القاهما في افتتاح «مئذنة الاقتصاد العربي» في بيروت ، عن الشكر لرئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم ، على كلمته أمام المئذنة وقال : «لخص بالشكر رئيس مجلس الأمة الكويتي و ، أنا لا أظن ان أحدا تحدث عن محبة الكويت للبنان والعلاقة بين الدولتين والشعبين كما تحدثت الغانم».

أضاف «يا ليت اللبنانيين يجيئون لبنان كما يحب الكويتيون لبنان ، وكذلك الحال بالنسبة لكل الخليج».

وأوضح ان «هناك قولا يتردد دائما أننا في النه شرق واملي لهذا العام ان نررد جميعا أننا في النمو شرق» . متناولا لمصاعب التي تمر بها المنطقة والأزمات التي تواجه العديد من البلدان العربية في ظل غياب الاستقرار الأمني والسياسي وتداعيات الحروب والنزاعات. وكان المئذنة قد كرم رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم والحريري وشخصيات لبنانية وعربية أخرى.

عمر الطببائي

واعتبر أنه «لا توجد رؤية ودراسة لإدارة مستشفى جابر، وما يدور خلف كواليس المشروع يستحق المحاسبة، مشيرا إلى أنه تم تسلم شهادة الأطباء قبل فترة بسيطة ولم يتم تسلم شهادة من الهيئة العامة للتبئة».

وبين أن المستشفى لم يتم تشغيله بعد، في حين أن عقد الصيانة سيستهي في يناير ٢٠١٩، ماثلا لم تعظم هيئة البيئة شهادة حتى الآن؟

وقال : «هذا أول تحذير لوزير الصحة الشيخ باسل الصباح وقد أرسلت له أسئلة برلمانية له وأتمنى الإجابة عنها، وهذه الأسئلة بمثابة خريطة سمساع الوزير على إنجاز العمل ولكن عليه قراء الأجوبة قبل إرسالها لي».

من جانب آخر، أوضح الطببائي أن الديبلوماسيين الذين يمثلون الكويت في الخارج يواجهون مشاكل كثيرة ، ولا يجوز من سياسيات القرن الماضي عدم زيادة معاشات السفراء والوظائف. ولغت إلى ان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الخالد وعده في بداية دور الانعقاد المنصرم بزيادة رواتبهم ووزارة المالية وافقت والموضوع حتى الآن لدى ديوان الخدمة المدنية.

وزير الكهرباء

مناطق الكويت كليا.

وأوضح أن الوزارة وفق الخطة التي تعتمدها في تحسين الخدمات المقدمة تسعى إلى تفعيل الخدمة الإلكترونية في المعاملات كذلك ، ولكية الدفع للفواتير والائتمات من خلال التطبيقات الذكية ، ولا يلزم المستهلك بالحضور شخصيا إلا في حالات معينة.

وعن افتتاح مركز خدمة المستهلكين في الفروانية ذكر أن هذه الخطوة ستعتم على جميع مراكز الخدمة في مناطق البلاد ، مبيانا أن الهدف الرئيسي من عملية التحديث أن تتوفر في المركز كل الخدمات التي يحتاجها المواطن والمستهلك.

وحول انقطاع التيار التي تحدث في فترات مختلفة ، لفت الوزير الرشيدى إلى ان أسبابها فنية مع التأكيد على وجود الفرق المختصة في جميع الأوقات ، لتفادي تكرار مثل تلك الانقطاعات.

من جانب آخر أشاد الوزير الرشيدى بمنتاج زيارة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الأخيرة إلى الصين ، لاسيما ما يخص وزارة النفط ووزارة الكهرباء والماء ، «إلا تم توقيع اتفاقية مع مؤسسة تشجيع الصادرات الصينية ، لتوفير تمويل مالي لمشاريع مؤسسة البترول الكويتية بحد أقصى ٤ مليارات دولار».

الرومي

الرويعي :

الرويعي البيان الذي صدر من جمعية أعضاء التدريس ، بشأن السؤال الذي وجهه إلى وزير التربية عن أسماء أعضاء اللجنة التي تمنح درجات الماجستير والدكتوراه ، مشيرا إلى ان احتجاج الجمعية على السؤال غير مبرر ، ولا يحق لها سلب صلاحيات الذائب في توجيه أي سؤال يريده وفقا للائحة والدستور ، وشدد على أن سؤاله البرلماني لا علاقة له بجامعة الكويت وتزوير الشهادات.

أضاف أن سؤاله سليم وأن الرد عليه كان فيه حدة مطالبا أعضاء الجمعية بتوضيح موقفهم من هذا البيان، وأعدا مقابطة المزيد من القضايا المهمة مثل الخيانة العلمية وبعض السراقات العلمية التي تعتبر تصرفات قريفة موجودة في أغلب الجامعات وهذا امر لا يعيب.

وطالب أيضا بضرورة تدخل النواب في القضية التعليمية والرد على بيان جمعية التدريس ، خاصة أنها في نهاية البيان ذكرت أن تكرار مثل هذه الأسئلة من نواب الأمة دليل واضح على أنهم يريدون التدخل ، معربا عن رقبته لهذا الأسلوب الذي لا يصح في صالح مستقبل التعليم في الكويت. وقال الرويعي إن «بيان الجمعية فيه انتهاك صريح لجميع ما تدافع عنه الجمعية خاصة وأنه يسأل عن أمور بحثية وعلمية خاصة بأسماء أعضاء هذه اللجنة» ، مشيرا إلى أنه سيرسل سؤالابرايا آخر عن التعيينات وعمل هذه اللجان».

أضاف أنه لن يعطي هذا البيان أي اعتماد لأنه فارغ للمحتوى ، وأن الوزير هو المعني بالسؤال ورد على السؤال بإجابة ناقصة مطالبا بضرورة أن يكون الجواب كاملا. واستهجن الرويعي دعوة الجمعية لعدم التجاوب مع هذا السؤال إلا بعد التشاور معهم ، قائلا «خل الوزير يتجرا ولا يجيب عن هذا السؤال « مشيرا إلى ان الجامعة لها كيانها واعتبارها ولم يترك هذا السؤال العمل».

افتتاح

وأوضحت الإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني ، ان توجيهات نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ خالد الجراح ، تشدد على أن الأولوية في إصدار الجواز الإلكتروني الجديد ستكون لحالات العلاج والدراسة بالخارج ، وتسهيلا على المواطنين ، مع استمرار مراعات الخدمة في استقبال طلبات التجديد وتسليم الجوازات الإلكترونية الجديدة على ثلاث فترات يوميا وبدون توقف ، من الأحد إلى الخميس من الثامنة صباحا وحتى الحادية عشر مساء .

ترامب

أضاف، في مؤتمر صحفي علنه بعد انتهاء الفقه، أنه أراد ان يعرف الحلفاء أنه غير سعيد، وغير عن عدم رضاه عن ألمانيا، وليجكنا وأسيانيا بسبب عدم وفائها بالالتزام الجماعي بتخصيص 2 في المئة من الناتج القومي سنويا على الدفاع.

ولكنه عاد والتي على ألمانيا قائلا إنها الآن كما يرام، متفتحاً روح الفقه. وكان الرئيس الأمريكي قد انتقد أعضاء الحلف بشدة، شاكيا من أن الولايات المتحدة تدفع أكثر من الآخرين في تمويل الناتو.

وقال بعد الاجتماع إنه يؤمن بالناتو، وإنه «ليس من الضروري حالياً بحث الانسحاب منه».

وقال: «حلفنا تقدمنا كبيرا اليوم. وكان من المدهش فعلا ان نرى مثل هذه الروح المعنوية فيه».

وقد حث ترامب في وقت سابق دول الحلف على تخصيص ٤ في المئة على الأقل من ناتجهم السنوي للاتفاق على الدفاع.

وقال إن أمن عام الناتو، ينس ستولتينبيرغ، قدم له «التأكيد الكامل» على زيادة النفقات، التي شجع عليها العام الماضي.

وعلى انتهاء الفقه قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إن الاجتماع - بحسب ما ذكرته وكالة رويترز للأنباء - «تسم بنبرة مختلفة عن التغيرات، وكان أكثر احتراما».

وأضاف ماكرون أن فرنسا سوف تقي بنسبة 2 في المئة من ناتجها للنفقات الدفاعية بحلول 2024، لكنها لا تزال مرتابة بالنسبة إلى زيارتها إلى 4 في المئة. وقالت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، في حديث منفصل، إن هناك التزاما واضحا بالناتو من جميع الحاضرين.

وقالت ميركل إن الحلفاء أقروا بأن الوضع الأمني أصبح أسوأ وأنهم ينبغي أن يبذلوا المزيد. وكان الرئيس الأمريكي قد اخضع ألمانيا بالانتقاد بسبب نفقاتها الدفاعية، واتهمها أيضا بأنها أصبحت رهينة لروسيا بسبب ترامب بعد انتهاء الفقه في ليكينا إلى بريطانيا، حيث من المقرر أن يصل ظهر الخميس لبدء زيارة تستغرق يومين، يتوقع أن تثير احتجاجات عامة.

وقال ترامب، حينما سئل عن الاحتجاجات المتوقعة خلال زيارته، إنه لا غشاضة في الأمر بالنسبة إليه مضيفاً ان البريطانيين «يجونه جدا».